بهرا الضياء
العدد ٢٩٥ الأحد ٣ نيسان ٢٠٠٥م ٦٧٥٥ آ

بداية النهاية لقرون طويلة من الجحود واللامبالاة تجاه المبدعين

اللجنة المركزية لاتحاد الأندية الآثورية في السويد تكرم الأديب ميخائيل ممو

بهرا ـ متابعات

تثميناً لجهود الأديب والشاعر الآشوري المعروف ميخائيل ممو على مدى ٢٥ عاماً في مجلة حويودو الصادرة في السويد والتي يرأس تحريرها والناطقة باسم إتحاد الأندية الآثورية، أقامت اللجنة المركزية للإتحاد أمسية ادبية ثقافية على شرف المحتفى به بحضور ممثلي الأندية والضيوف بمناسبة المؤتمر السنوي الثامن عشر بمدينة لينشوبينغ السويدية

وتضمنت الأمسية العديد من الكلمات باللغتين العربية والآشورية بفرعيها الشرقي والغربي والتي ارسلت من قبل المعجبين وأصدقائه من الشعراء والكتاب، اضافة للأنغام الموسيقية القومية مع صوت المطربة نغم موسى التي حضرت تحديدا لهذه المناسبة مع العازف ككي من مدينة لينشوبينغ

وفي تمام الساعة التاسعة من مساء السبت ١٩ اذار ٢٠٠٥ اعتلى منصة الخطابة السيد جبرائيل مركو معلناً الإحتفاء بمناسبة التكريم، وقدم رئيس الإتحاد السيد شمعون برمغو ليعلن الإفتتاح بكلمة قيمة اشاد فيها بالصفات التي يتحلى بها الأديب ميخائيل ممو والمعاناة التي تحمّلها، والجهود التي بذلها وما سطرّه على صفحات المجلة على مدى ربع قرن، ومن ثم قدم له هدية تذكارية بإسم الإتحاد منقوشاً عليها بأحرف آشورية العبارة الشهيرة من يعمل لأمته حتى وإن ووري الثرى سيظل اسمه مردداً من جيل الى جيل ، إلى جانب شهادة التثمين بعد ذلك تقدم مبعوث نادي بابل الآشوري بمدينة يونشوبينغ الشماس يونيل ياقو وتحدث عما يتميز به في مجال العمل القومي والثقافي والاجتماعي وبشكل خاص خلال تجاربه في النادي الذي تولى رئاسته ٢٥ عاماً ومن ثم أنتخابه كعضو فخري، وبعد ذلك قدم له هدية تذكارية نُقشَ عليها الى اللجنة المتميزة في سور الأدب الآشوري مع باقة ورد من وفد النادي قدمها الأستاذ سمير اربيلي ومن بعده تحدث الأستاذ بولص دنخا بإسم رابطة المعلمين الآشوريين في السويد عن دور زميله في نهضة الحركة الأدبية

بعد ذلك اعتلى المنصة وعلى التوالي العديد من السيدات والسادة حيث القوا بالنيابة كلمات التثمين والإحتفاء التي وردت من أصدقاء المحتفى به في دول مختلفة ومذيلة بالأسماء التالية الشاعرة ليلى كوركيس من كندا، الكاتب ابرم شبيرا من دبي، الكاتب والمخرج جان هومه من استراليا، الشاعر ادم هومه من استراليا، الشاعر عطا الله كوركيس من كندا، الشاعر فهد كوركيس من كندا، الكاتب اندريوس هرمز من لبنان، الشاعر هاني شكرو من النمسا، الشاعر بابا دهيوي من اميركا، الشاعر ميخائيل داود من السويد، وفي ذات الوقت تفضل الأستاذ شمائيل ياقو من لينشوبينغ وارتجل كلمة عن ذكرياته مع ميخائيل والإهتمامات التي إتطبعت في ذاكرته، ومن بعدها ارتجل السيد ايليا ديري من يونشوبينغ كلمة قيمة عن معايشاته واهمية العمل الخالص في حياة الشعب، كما وأرتجل السيد نبيل مروكي من مدينة يوتوبوري قصيدة بالمناسبة، اضافة للكلمات المؤثرة التي ارتجلتها المطربة نغم واهمية تقييم من يفدون حياتهم في مجال الفن والأدب كتوأمين في صلب الوجود القومي

وفي نهاية المطاف استدعي الاديب ميخائيل ممو ليلقي كلمته وهي خلاصة جهده ومن عصارة فكره وتجاربه الواسعة، حيث توقف لحظات تأمل والعبرات تحز مآقيه وهو يقول ما كنت اتمناه في هذه الأمسية ان يكون بيننا ولهذه المناسبة اديبنا الراحل يوحانون قاشيشو والملفان الراحل توما نهرويو واديبنا الفطحل الأب يوسف سعيد الذي لا زال حياً ونتناساه دوماً في شيخوخته الفاضلة، لكونهم جميعاً ممن عاشرتهم ووقفت على مآثرهم وعطاءاتهم التي لا تعوض

ومن ثم تحدث عما إجتناه على مدى هذه الفترة الزمنية وما ترتب عليها من نتائج زادت من آرائه وتجاربه ومواقفه مستخلصاً فلسفة خاصة لحياته ونظرته للمجتمع الذي عمل في خدمته دون عناء ودون جزاء لحد اللحظة التي يكرم فيها

وعن مشاعره بهذه المناسبة قال ثلاث نقاط تلاطف وتدغدغ مشاعري الا وهي اولها ان الاتحاد استيقظ من نومه بعد ٢٧ سنة منذ تأسيسه وثانيها هناك في هذا العالم من يكنّ مشاعر الصدق والأيمان لمثل هذه المناسبات المساهمت التي لا تُقيم من خلال الكتابات القيمة التي وصلتنا وهي تجسد مشاعر الفرح والشكر والتقدير سواء لي او للجهة المُحتفية وثالثها ان تكون هذه الذكرى قوة دافعة لرمز تقليدي سنوياً يُحتفى فيه بتقييم شخصيات متميزة في مجتمعنا

كما وأضاف قائلاً ان هذه الحفلة التكريمية ليست مفخرة لشخصي بالذات، وانما هي مفخرة لتاريخ الإتحاد والقومية التي ننضوي تحت لوائها

وإستطرد في حديثه عن اهمية اللغة والأدب في حياة اي شعب، ونقاط الايجاب والسلب التي في واقعنا الأدبي ومن ثم إختتم كلمته بالقول ان صوت الثقافة وصوت الأدب وصوت الفن الممزوج بالصدق هم اعلى من اي صوت آخر في مجال وجودنا القومي في مؤسساتنا وتنظيماتنا سواءً الجمعيات والأندية او الكنائس والأحزاب

ورداً لهذا التكريم اعلن عن تبرعه بـ٢٥ كتاباً من مكتبته لمكتبة الاتحاد، وان يهدي ٢٥ كتاباً آخر للمكتبة من كتبه المخطوطة في حالة طبعها وإصدارها

ومما يستوجب ذكره بأن لجنة التكريم أصدرت كراساً يتضمن ٣٤ صفحة محتوياً سيرة حياة الأديب ميخائيل مروكل ممو ونشاطاته خلال ٤٠ عاماً وما نشره من كتب وكذلك المخطوطة منها، وتضمنت نصوص الكراس سيرته بالعربية والآشورية والسويدية

ان ما نتمناه من اديبنا الفاضل ان يجمع كلمات التثمين في كتاب خاص بغية نشره لتكون مضامينه دقات ناقوس توقظ مؤسساتنا

روبين بيث وئيل.. رئيس ا يئة الإدارية لجمعية آشور بانيبال:

الجمعية من المؤسسات القومية المهمة الـ ساهمت في توحيد جهود أبناء شعبنا وبلورة آرائهم في ترسيخ خصوصيتنا القومية

نطمح إلى جعل الجمعية وسطاً اجتماعياً راقياً وملتقى ثقافياً خصباً يحتضن كل المبدعين العراقيين وبالأخص من أبناء شعبنا

أجرت اللقاء: رنا تيدي

جمعية اشور بانيبال هي احدى اهم المنتديات التي تهتم بالشؤون الثقافية من خلال احتضانها لمختلف النشاطات الأدبية والثقافية كإقامة المهرجانات والأمسيات الشعرية والمعارض الفنية فضلا عن المحاضرات والندوات في مختلف أوجه الحياة

وهي في الواقع من أبرز المنتديات في هذا المجال لا في بغداد وحسب إنما على مستوى العراق كله، وقد كان لهذه الجمعية دور كبير في احتضان الكثير من الشعراء والمبدعين في مختلف صنوف الأدب والفن

بهرا توجهت الى مقر الجمعية ببغداد لتسليط المزيد من الأضواء على نشاطاتها والطموحات المستقبلية لهيأتها الإدارية، والتقينا بالسيد روبين بيث شموئيل رئيس الهيئة الإدارية للجمعية وسألناه أولا أن يُعرّف نفسه للقراء مع أبرز المؤلفات التي قدمها، فقال

أنا روبين بيث شموئيل، حاصل على بكالوريوس في الهندسة، ومؤخرا حصلت على بكالوريوس ثانية في اللغة العبرية من جامعة بغداد، وأيضاً خبير في اللغة السريانية بالمجمع العلمي العراقي، ومقرر قسم اللغة السريانية في كلية اللغات جامعة بغداد ومحاضر فيه أصدرت عدة كتب هي

كتاب النبي، ترجمة من العربية إلى السريانية الحديثة، لجبران خليل جبران بالاشتراك مع الاستاذ القدير يوآرش هيدو ١٩٩٧

كتاب شوعا زقيبى سبعة صلبان ، ترجمة لقصص قصيرة من العربية لقصاصين عالميين وعراقيين، بغداد ١٩٩٨

كتاب سركون بولص، حياته وادبه، باللغتين السريانية والعربية، بغداد ١٩٩٩

بكر المطبوعات دراسة عن الصحيفة الرائدة زهريري دبهرا ، باللغتين السريانية والعربية، بغداد ١٩٩٩

الآشوريون في مؤتمر الصلح١٩١٩، باللغة العربية، دهوك٢٠٠٠

هل لك أن تقدم لنا نبذة مختصرة عن تأسيس جمعية آشور بانيبال؟

تأسست جمعية اشور بانيبال عام ١٩٨٨ وقدمت بعض الاعمال والنشاطات العادية اقتصرت على الجانب الاجتماعي في الغالب ولغاية عام ١٩٩٤ عندما شهدت الجمعية تطوراً ملحوظاً في رسالتها الثقافية القومية بعد ان انضم إليها بعض الشباب المثقف والواعي والناشط قوميا فبدأنا منذ سنة ١٩٩٤ بتنشيط الحركة الثقافية في الجمعية، ورفدها بآراء ومقترحات تمضي بها قدما نحو التألق والفاعلية، وركزنا على منهاجها الثقافي الأسبوعي الذي يتضمن محاضرة أو نشاطا ثقافياً كل يوم ثلاثاء تيمنا بيوم إصدار أول صحيفة عراقية وهي جريدة الزوراء عام ١٨٦٩ كانت تصدر يوم الثلاثاء ، وقد صار الثلاثاء الثقافي يوما ثابتا في جمعيتنا ومعروفا ومشهورا على مستوى العراق، نستقدم فيه طاقات وكفاءات اكاديمية وثقافية وادبية ولغوية من كل ثقافات وتلاوين الشعب العراقي، ولا يزال هذا المنهاج الثلاثائي المهم متواصلا وقد مضى عليه أكثر من عشر سنوات، صحيح أنه يسير حالياً بوتائر متذبذبة ومتعثرة أحيانا وذلك بسبب الظرف الامني الذي يلقي بظلاله على نشاطاتنا الثقافية، إذ تشهد بعض نشاطات الجمعية اليوم شحة في حضور الجمهور، ونرى أن الوضع الأمني هو المعوق الأول إضافة إلى صعوبة التنقل وسوء الخدمات على العموم هذه الصعوبات التي ما تزال جاثمة على صدر شعبنا نأمل أن نتجاوزها قريبا

هل تقدم لنا فكرة عن الهيئات الإدارية التي تعاقبت على إدارة الجمعية؟

الهيئات الإدارية كثيرة وأتذكر منها الهيئات الإدارية التقليدية التي لم تكن بشكل أو بآخر حرة في الشأن القومي وغير نشطة في هذا المجال حتى عام ١٩٩٤ كما ذكرت، ثم بدأنا بتغيير نمط وأساليب الجمعية وبدأ المثقفون من أبناء شعبنا يتوجهون الى الجمعية وخاصة من المهتمين بلغتنا القومية وبتراثها الثر وتولى مجموعة منهم مهاما في الهيئات الإدارية اللاحقة رابي عادل دنو ماجستير في مسرح الطفل أصبح رئيسا للهيئة الإدارية للجمعية ولدورتين، ثم تسلم المسؤولية رابي سامي بلو بكالوريوس هندسة، ومن بعده رابي نمرود يوسف بكالوريوس جغرافيا، ثم رابي أديب كوكا بكالوريوس لغة إنكليزية، ورابي وليم دنخا دبلوم تكنولوجيا، ولا يسعني هنا إلا أن أقدم لهم من خلال هذا المنبر الشكر الجزيل للخدمات الرائعة والجهد الدؤوب الذي قدموه من أجل مواصلة مسيرة الجمعية، فمن الوفاء أن أذكرهم مع جميع الزملاء الآخرين وأذكّر الجميع بهذه الكفاءات التي ساهمت في تجسيد أهداف الجمعية وتبوئها هذا المكان المشرف على الخارطة الثقافية لوطننا الجميل وحالياً كلفت من قبل الأصدقاء والزملاء في الجمعية أن أتحمل هذه المسؤولية، وهي في الحقيقة مسؤولية كبيرة بلا شك تتطلب جهدا مثابرا وعملا جديا مع كل الزملاء الآخرين في الهيئة الإدارية من أجل التواصل وخدمة القضية ولا سيما بعد التغييرات السياسية الهائلة التي شهدها البلد، إذ ان الجمعية، وكما هو معروف لدى الجميع، هي من المنظمات القومية المهمة التي ساهمت في توحيد جهود شعبنا والنهوض بقدرات أبنائه، ونحن مهتمون بترسيخ وبلورة الشعور بأهمية الثقافة القومية ولا سيما في حقل اللغة وتراثها والتي تؤسس لقوميتنا ثقافتها وعنوانها، ونتشرف أن تكون جمعيتنا رائدة في موضوعة وحدة أبناء شعبنا، فنحن نؤمن عميقا بأننا أبناء قومية واحدة لها تاريخ واحد ومصير واحد ولغة واحدة ودين واحد، هذه هي ثوابت عمل الجمعية، وكل ما يليها ندرجه في الخطوة الثانية

جامعة الموصل: سجل حافل بالعطاء اللامحدود

الموصل: سامر إلياس سعيد
إياد حكمت

بعد صدور القانون ١٤ الخاص بتأسيس جامعة الموصل في الأول من نيسان من عام ١٩٦٧ بمثابة شهادة ميلاد لصرح علمي رصين مبارك يصل الحاضر بالماضي وقد انطلق هذا الصرح ليؤسس على ارض مدينة الموصل خلايا لمدينة اختلط ثراها بالعمق الحضاري الشاخص والعديد من الرموز الايمانية مما منح المدينة بعداً حضارياً وثقافياً وروحياً ضاعف من أهميتها ومنذ ذلك اليوم أصبح هذا التاريخ تقليداً للجامعة تحتفل به سنوياً فكانت تلك السنوات الثمان والثلاثون بمثابة دورة في محور الزمن ارتقت فيه جامعة الموصل سلم التطور ولم تكتف بدورها الرائد في رفد المجتمع العراقي بالمؤهلات والكفاءات العلمية بل تعدى دور اشعاعها خارج حدود القطر نحو تأطير مشهد من التفوق العلمي العراقي وسط كفاءات العالم والشواهد في هذا المجال بارزة لا تحتاج الى افاضات وتوضيح نعود الى البدايات التي انطلقت منها هذه المدينة الجامعية فكانت أواخر الخمسينات الخطوة الاولى لتلك الجامعة حينما أعلن عن تأسيس كلية الطب التي مرت بمراحل اعادة الارتباط فكانت ملحقة بوزارة الصحة ومن ثم الى جامعة بغداد حتى اعلن عن تأسيس جامعة الموصل وتلاحق انبثاق كليات جديدة اهمها كان كليتي الهندسة والعلوم والزراعة والغابات والآداب حتى حان موعد الانطلاق الحقيقي لفضاء العلم ممثلاً بتأسيس الجامعة في الموعد المذكور هكذا كانت أولى الخطوات التي رافقها الكثير من الجهد والعمل الذي بذلته الكوادر العلمية أملاً في منح أبناء المدينة نصيبهم من التعليم العالي متخذين من الإرث التاريخي لمدينة الأنبياء تركة عظيمة من أصالة الأجداد فحافظ عليها الأحفاد بكل اعتزاز وفخر ونظراً للتوسع الذي شهدته مجالات الحياة فكانت الرؤية متوافقة مع هذا الشأن فكان الحاق كليات التربية والطب البيطري والتربية الرياضية في أواخر السبعينات من القرن المنصرم أما بداية الثمانينات وبينما كان الوطن منشغلاً باجواء الحرب مع ايران ظهرت الحاجة الى التوسع بالاتجاهين الافقي والعمودي فظهرت كليات طب الأسنان والقانون وتواصلت الجهود لتأطير ملامح التفوق العلمي واستيعاب الكفاءات العراقية فحلت حقبة التسعينات لتحمل معها انبثاق كليات الصيدلة والتربية الأساسية والتمريض والفنون الجميلة وشهدت خاتمة القرن العشرين حاجة العالم خلال تسلق سلالم التطور ومواكبة العصر من حيث التقنيات والتكنولوجيا الحديثة فكانت ولادة كليات الحاسبة والرياضيات وهندسة الالكترونيات وبالاضافة الى ذلك كانت العودة الى الجذور الاولى والنهل من الينابيع الإسلامية المشرقة مسلكاً أدى الى تأسيس كلية العلوم الاسلامية باعتبارها آخر العنقود في تشكيلة كليات جامعة الموصل

ومن الموقع التاريخي لمدينة الموصل وتحديداً على الضفة اليسرى حيث بقيت آثار الحضارة الآشورية شاهداً على أصالة تلك الحضارة ورقيها فإن خيوط إشعاعها كان متوجهاً بعد آلاف السنين فكان وقع الجامعة الحالي قريباً من تلك الحواضر التاريخية فلم يغفل القائمون على الجامعة ذلك الجانب المهم فشيدوا مكتبة آشور بانيبال كمحاولة لإدراك ذلك الزمن البهي من تاريخ هذه المدينة كما قدم موقع المدينة وإرتباطه كمنفذ مهم في مجالات الإقتصاد والتجارة ومضة مهمة لإنبثاق بعض المراكز العلمية ولعل أهمها مركز الدراسات الإقليمية ومركز دراسات الموصل إلى جانب مراكز كانت واجباتها الأساسية والتقصي في شؤون البيئة والمحافظة على الثروة المائية فكانت مراكز البحوث والموارد المائية ومركز بحوث الزراعة الديمية وألغت الحاجة إلى مواكبة التطور العلمي إلى انبثاق مركز التحسس النائي ومركز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي بالإضافة إلى ذلك لم تكتف الكليات بالدور الريادي في تقديم خلاصة البحوث العلمية أو بسط المناهج العلمية أمام الطلاب بل ساهمت في دور مهم عبر المجتمع فكان إنشاء عيادات إستشارية للطب والطب البيطري والصحة الاجابية ورعاية الأسرة ملبياً للطموح في مد خطوط التواصل بين الصرح العلمي الشاخص والمتمثل بجامعة الموصل وبين مدينتها العامرة وإلى ذلك تم إفتتاح مكاتب إستشارية تقدم خلاصة مفاهيمها العلمية في مجالات الهندسة مكاتب إستشارية هندسية وعلمية وإنتاجية ومثيل لها في مجال الترجمة والحاسوب والقانون والزراعة والصيدلة والكثير من مجالات المجتمع وفي مجال توثيق وأرشفة الأحداث التي مرت بها مدينة الموصل عمدت الجامعة إلى مواكبة هذا الجانب فكانت الثمار يانعة وفي متناول الجميع لمن يبحث في جوانب أغفلها البعض من تاريخ الموصل فعمدت الكليات ذات الإختصاص إلى تكثيف ومضات التوثيق في هذا الجانب فأبرزت متاحف التراث الشعبي والمتحف التوثيقي للجامعة ما أهملته أقلام المؤرخين والباحثين وإلى ذلك تم إفتتاح متاحف متخصصة تعنى بالتاريخ الحضارية التي عدّها القائمون لسان حال مدينة بكافة جوانبها الحياتية وعبر أزمنة بدء دورتها الزمنية منذ بناء اول لبنة في حضارة هذه المدينة حتى العام ١٩٥٨ وضمته في موسوعة ضخمة تجاوزت العشرين مجلداً ومن وحّي هذا العمل بدأت الجهود تتواتر لكي تخترق هذه الموسوعة لتحتضن كل العراق في موسوعة تتناول نشأة هذا الوطن العظيم منذ نشأته حتى العام ١٩٥٨ كما لم تكتف كل المجموعات البحثية في توثيق حقب العراق عامة والمدينة المباركة على وجه الخصوص بل عمدت إلى تسليط حزم الضوء على شعراء موصليين أبدعوا فعمد المتخصصون إلى جمع إرثها فكان إصدار المجموعة الكاملة بكتاب عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي باكورة لعمل جبار وخطوة أولى من مجموعة خطوات واثقة نحو تحقيق إنجاز مهم يضاف إلى سلسلة المنجزات التي تفتخر بها جامعة الموصل